في ورشة العمل الخاصة بدور الإعلام في التوعية بخدمات الصحة الإنجابية

د . بورجي : رسالة الإعلام عظيمة والقضية السكانية أهم المشاكل التي تواجهها اليمن

إعلاميون: الإعلام يلعب دوراً رئيسياً في إيصال الرسالة السكانية إلى المجتمع وتصحيح المفاهيم المغلوطة حول الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة

نظمت الأمانة العامة للمجلس الوطني للسكان يوم الاثنين الماضي ورشة عمل عن دور الإعلام في التوعية بخدمات الصحة الإنجابية شارك فيها نحو (40) إعلامياً يمثلون مختلف وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة.

وفي افتتاح الورشة أكد الدكتور / أحمد علي بورجي أمين عام المجلس الوطني للسكان أن رسالة الإعلام عظيمة ومهمة جداً في كل المناحي وبخاصة في القضايا السكانية باعتبار أن القضية السكانية هي أم المشاكل التي تواجهها اليمن.

متابعة / بشير الحزمي

وقال إن الفرد مرتبط بالقضية السكانية والخدمات الصحية والتعليم ونصيب الفرد من الأراضي الزراعية ونصيب الفرد من المياه والتأثير على البيئة وكل هذه القضايا مرتبطة بالقضية السكانية لافتاً إلى أن الشراكة بين الإعلام وبين الأمانة العامة للمجلس الوطني للسكان شراكة قديمة مشيراً إلى أهمية بناء مثل هذه الشراكة وتجديد العهد بها كونها تمثل أهمية بالغة في مجابهة مجمل التحديات السكانية التي تواجهها بلادنا.

وأعرب عن استعداد الأمانة العامة للمجلس الوطني للسكان للتواصل الدائم والمستمر مع الإعلاميين وتزويدهم بالمعلومات والمعارف اللازمة حول مجمل القضايا السكانية ليقوموا بدورهم في نشر الوعي في أوساط المجتمع مثمناً الشراكة المتينة بين الأمانة العامة والصحافة من خلال صفحة السكان والتنمية في صحيفتي (14 أكتوبر) و(الثورة) اللتين تلعبان دوراً كبيراً في نشر الوعي بمختلف القضايا السكانية.

وأكد أهمية توسيع علاقة التعاون والشراكة مع الإعلام وتحمل المسؤولية في إيصال الرسالة الإعلامية المطلوبة.

من جهته أكد الأخ / مطهر احمد زبارة الأمين العام المساعد للمجلس الوطني للسكان أهمية دور الإعلام في التوعية بالقضايا السكانية ومواجهة التحديات السكانية وفي طليعتها ارتفاع معدل النمو السكاني وارتفاع معدل وفيات الأمهات والأطفال.

وقال خلال استعراضه لورقة عمل حول السكان وتحديات المستقبل أن التشتت السكاني يعتبر من المشكلات الكبيرة التي تعاني منها بلادنا والتي تعيق إيصال الخدمات إلى مختلف مناطق الجمهورية مشيراً إلى أن لدى المجلس الوطني للسكان سياسة سكانية انبثقت عنها إستراتيجية للإعلام والتثقيف والاتصال السكاني وان الجميع شركاء في تنفيذها .

من جهته أوضح الأخ/ مجاهد الشعب مدير عام الإعلام بالأمانة العامة للمجلس الوطني للسكان أن وسائل الإعلام المسموعة تعاني منه بلادنا.

الأخ / عبدالقادر محمد سفيان من صحيفة (26سبتمبر) قال: فالمسؤولية تقع بالدرجة الأولى على الحكومة ممثلة بالمجلس الوطني للسكان ويأتي بعدها الإعلام لإكمال المهمة وعلى سبيل المثال نحن في دائرة التوجيه المعنوي للقوات المسلحة اعددنا الخطط والبرامج المسجدية بإيصال الرسالة السكانية إلى أوساط القوات المسلحة والأمن باعتبارهم يمثلون شريحة واسعة من المجتمع ولكن للأسف لم ترى النور بسبب عدم تجاوب المجلس في رصد الميزانية المطلوبة ودائما ما يرددون (نحن لا ننفذ بل مهمتنا فقط وضع السياسات) وهنا يظهر العجز في دور الإعلام.. لان الوسائل الإعلامية لا تمتلك الإمكانيات اللازمة لإيصال الرسائل السكانية.

عبدالله السوسوة

عبدالرحمن مطهر

عادل الدغيش

شوقي علي سعد

عبدالقادر سفيان

صادق السماوي

الحقيقة إن للإعلام الدور الرئيسي والكبير في إيصال الرسائل السكانية الخاصة بتنظيم الأسرة ولكن هناك آليات ووسائل يجب تنفيذها سواء أكان ذلك من قبل الإعلام أو من قبل الجهات المشرفة وهي المجلس الوطني للسكان.. وأنا بحكم خبرتي وتعاملي مع المجلس الوطني للسكان منذ ما يقارب سبع سنوات أجد أن هناك تقصيراً كبيراً من قبل الجميع وهذا عائد إلى عدة أسباب أهمها أن المجلس الوطني للسكان يقوم فقط بوضع الخطط والبرامج ويترك التنفيذ على الغير، والصحيح أن تكون الخطط والبرامج مرتبطة بالتمويل وهذا شيء مهم ورئيسي .. فقضايا التوعية بحاجة إلى تمويل ، ولذلك فالإعلام وأهميته في معالجة العديد من القضايا الاجتماعية وتأتي في مقدمة تلك القضايا القضية السكانية وإشكالية النمو السكاني ونسبة الخصوبة المرتفعة ، إلا أن هذا الحديث للأسف لا يرافقه اهتمام حقيقي بدليل وجود صفحتين للسكان اسبوعياً في صحيفتي (الثورة) و(14 أكتوبر) الرسميتين وإغفال بقية الصحف ، كما أن الفضائية اليمنية مغيبة بشكل كامل وجميعنا يعي تماماً أهمية التلفزيون ودوره المباشر في معالجة هذه القضايا . إذا هناك قصور كبير في الاهتمام بدور الإعلام والحديث الموجود عن دور الإعلام ما زال مجرد كلام لا يتبعه اهتمام حقيقي من خلال التنسيق والتواصل المستمر مع مختلف وسائل الإعلام لذلك نلاحظ أن معدلات الخصوبة والنمو السكاني ما زالت مرتفعة رغم مرور كل هذه السنوات.

الركيزة الأساسية

ويقول الأخ / عادل الدغيش من صحيفة (السياسية) أن دور الإعلام بمختلف وسائله وإشكاله بما فيها الخطابة المسجدية وصولاً إلى الجلسات الاجتماعية يعتبر الركيزة الرئيسية والفاعلة للتنمية والتوضيح لقضايا الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة من خلال رفد عامة الناس بمختلف الفئات العمرية بالمعلومات العلمية الهامة والصحيحة والدقيقة التي تكشف المخاطر الصحية والاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بمعدلات النمو السكاني المتزايد والسريع والذي يشكل تهديداً كبيراً للتنمية في اليمن.

كما تسعى وسائل الإعلام إلى تصحيح المفاهيم المغلوطة عن الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة والتي ربما تسبب هذه المعلومات تصرفات خاطئة عند عامة الناس تؤثر سلباً على صحة الأسرة واستقرارها.

أما الأخ / شوقي علي سعد من إذاعة الشباب فيقول: لا شك في أن للتوعية الإعلامية دوراً مهماً في تحقيق نتائج واقعية على صعيد مستوى الصحة الإنجابية.. فكما هو واضح من الدراسات الميدانية حققت وسائل الإعلام (60٪) من الأثر في توصيل الرسالة إلى المستهدفين الأمر الذي يؤكد دور الإذاعة على وجه التحديد من بين وسائل الإعلام الجماهيرية ودورها الريادي في مجال التوعية الأسرية.

أما الأخ / عبدالرحمن مطهر – من صحيفة(الجمهورية) فيقول: نسمع الكثير من الحديث عن دور الخطط والبرامج الكفيلة بإيصال الرسالة السكانية إلى أوساط القوات المسلحة والأمن باعتبارهم يمثلون شريحة واسعة من المجتمع ولكن للأسف لم ترى النور بسبب عدم تجاوب المجلس في رصد الميزانية المطلوبة ودائما ما يرددون (نحن لا ننفذ بل مهمتنا فقط وضع السياسات) وهنا يظهر العجز في دور الإعلام.. لان الوسائل الإعلامية لا تمتلك الإمكانيات اللازمة لإيصال الرسائل السكانية.

قصور كبير

أما الأخ / عبدالرحمن مطهر – من صحيفة(الجمهورية) فيقول: نسمع الكثير من الحديث عن دور الإعلام وأهميته في معالجة العديد من القضايا الاجتماعية وتأتي في مقدمة تلك القضايا القضية السكانية وإشكالية النمو السكاني ونسبة الخصوبة المرتفعة ، إلا أن هذا الحديث للأسف لا يرافقه اهتمام حقيقي بدليل وجود صفحتين للسكان اسبوعياً في صحيفتي (الثورة) و(14 أكتوبر) الرسميتين وإغفال بقية الصحف ، كما أن الفضائية اليمنية مغيبة بشكل كامل وجميعنا يعي تماماً أهمية التلفزيون ودوره المباشر في معالجة هذه القضايا . إذا هناك قصور كبير في الاهتمام بدور الإعلام والحديث الموجود عن دور الإعلام ما زال مجرد كلام لا يتبعه اهتمام حقيقي من خلال التنسيق والتواصل المستمر مع مختلف وسائل الإعلام لذلك نلاحظ أن معدلات الخصوبة والنمو السكاني ما زالت مرتفعة رغم مرور كل هذه السنوات.

الموجه الرئيسي

ويقول الأخ / صادق السماوي من صحيفة (الوحدة): في اعتقادي أن الإعلام اليوم هو الموجه الأساسي في عملية التنمية الاجتماعية حيث يلعب دوره في كافة الأدوار التي يقول بها الأفراد في حياتهم المعيشية والإذاعة هنا تلعب الدور الأساسي في توجيه الخطاب الإعلامي فيما يخص الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة ويليها التلفزيون بأقل أهمية بسبب كثرة الفضائيات وايضاً ما يقدمه من مواد لا ترقي إلى مستوى المشاهد اليمني فيبحث عن قنوات أخري ، كما أن الصحافة تلعب دوراً مهماً في توعية النخبة من الناس الذين بدورهم يقومون بالتوعية ولكن يلاحظ في صحافتنا اليمنية أن الصحافة الأهلية والحزبية والمستقلة مغيبة نهائياً في عملية التوعية بقضايا الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة بالرغم من أن هذا يهم كافة شرائح المجتمع وللأسف تذهب هذه الصحف بعيداً عما يهم ويفيد في نماء المجتمع وتطوره وتبحث عن الإثارة فقط.

أما الأخ / عبدالله محمد السوة من إذاعة صنعاء البرنامج العام فيقول: الإعلام يلعب دوراً كبيراً جداً في نشر وتعزيز التوعية بقضايا الصحة الإنجابية لما لها من أهمية كبيرة بالعمل مع العديد من القنوات الإعلامية الأخرى كالأوقاف والتربية... الخ وسبق للوسائل الإعلامية أن قامت بتوحيد الخطاب الإعلامي حول هذا الموضوع (الصحة الإنجابية) من خلال قيامها بتنفيذ عدد من الرسائل الصحية وبأكثر من أسلوب وبشكل يتناسب مع مجتمعنا اليمني.

وكل ما أتمناه هو التنسيق المستمر بين الجهات ذات العلاقة بهذا الموضوع ووسائل الإعلام ممثلة بوزارة الإعلام.

وأضاف أن القضايا السكانية وما توصلت إليه من دراسات تؤكد أهمية وجود شراكة حقيقية بين وسائل الإعلام ومراكز الدراسات السكانية بصورة عامة وهذا ما لمسناه في الفترة الأخيرة واعتقد أن الحاجة أصبحت ضرورة لوجود قنوات وإذاعات وبرامج إعلامية متخصصة في مجال الصحة الإنجابية توجه إلى الأسرة مباشرة ونتمنى أن يكون لهذه اللقاءات بين الجهات العاملة في المجال السكاني والإعلامية أثرها الملموس في النتائج والدراسات القادمة .

التحول الديموغرافي والتنمية

د. فهد محمود الصبري

يواجه العالم العربي مثل غيره من مناطق العالم النامي تحديات المشكلة السكانية، ويكاد يتفق الأكاديميون والساسة وغيرهم من المعنيين بالقضايا السكانية على أن النمو السكاني المتزايد يضع قيوداً جمة أمام جهود التنمية في البلاد النامية.

وقد عمق المؤتمر الدولي للسكان والتنمية الذي عقد في القاهرة عام 1994 هذا الارتباط الوثيق بين قضايا السكان وقضايا التنمية في جوهره وفي عنوانه. كما عبر برنامج العمل الذي تبناه المؤتمر عن حقيقة أساسية وهي أن جملة التحديات التي تواجه المجتمعات النامية وعلى رأسها الفقر، والبطالة، والأمية، وتدني مستوى المرأة تساهم كلها في ارتفاع معدل الخصوبة، والوفيات وانخفاض الإنتاجية الاقتصادية.

و يرتبط مفهوم التحول الديموجرافى بالتحولات النوعية الناجمة عن التغيرات الكمية في الخصائص السكانية، فالمعروف أن التغيرات الكمية تفضي إلى تحولات كيفية. فانخفاض معدلات الوفيات والخصوبة، ومن ثم انخفاض معدل النمو السكاني وتباطؤه ليصل إلى مستوى الإحلال، يصل بالسكان إلى مرحلة كيفية هي التحول الديموجرافي الذي يمنح المجتمع فرصة سكانية تسمى «النافذة السكانية».

إن التحول الديموجرافي بالمعنى الذي سبق توضيحه ذو علاقة وثيقة بالتنمية الشاملة في المجتمع، إذ يفتح فرصاً أوسع للعمل والإنتاج والادخار والاستثمار، والتنمية الاقتصادية، وزيادة معدلات التحضر ، فضلاً عن نمو الخصائص السكانية التي تنعكس بالإيجاب على المستوى الاجتماعي والثقافي للمجتمع. ويؤثر التحول الديموجرافى على التنمية الشاملة من خلال ثلاث عمليات مهمة هي: عرض العمل، والادخار، وتنمية رأس المال البشري.إذ يؤثر التحول الديموجرافي في حجم عرض العمل على نحو تلقائي ومباشر نتيجة لتزايد أعمار الأطفال، فيصلون إلى سن العمل 15 -64 عاماً ويكونون نتيجة لتمكينهم صحياً وتعليمياً ومعرفياً أكثر تهيؤاً للعمل، ويؤثر هذا إيجاباً في الإعالة، من حيث انخفاض معدلات المعالين مقارنة بالعائلين - المنتجين - ويصاحب هذا زيادة في الإنتاجية والإنتاج.

ويرتبط بهذا التحول ثانياً تمكين المرأة صحياً وتعليمياً فيتناقص حجم أسرتها ومن ثم تتزايد قدراتها ورغباتها للمشاركة في سوق العمل. كما يشجع التحول الديموجرافي على النمو الاقتصادي، من خلال تزايد فرص الادخار وبالتالي تزايد معدلات الاستثمار. فالناس تميل إلى الادخار في المرحلة العمرية ما بين 40 - 65 عاما حيث يقل إنفاقهم على أبنائهم ويكونون أكثر تحسباً لبلوغهم عمر التقاعد.

ينعكس انخفاض الخصوبة و الوفيات مباشرة على نسبة الزيادة الطبيعية للسكان حيث تشير إسقاطات الأمم المتحدة (الرابد)(الاحتمال المعتدل) إلى انخفاض هذه المعدلات بصفة أسرع في الدول التي تقدمت فيها عملية التحول الديموجرافي إذ نلاحظ في حالة البلدان التي لا تزال في مراحل بدائية في انخفاض الخصوبة مثل حالة بلادنا ، أن معدل الزيادة السكانية يبقى مستقراً خلال الفترة 2000 -2020 و يأخذ في الانخفاض البطيء بعد ذلك ليصل إلى حدود 22 ٪ خلال الفترة 2040-2050 و يبقى له شوط طويل لبلوغ استقرار الوضع الديموجرافي ، ويختلف نسق هذا الانخفاض في حالة الدول التي تقدمت في مراحل انخفاض الخصوبة مثل تونس و لبنان حيث ينخفض معدل الزيادة الطبيعية تدريجياً ليصل إلى حدود الـ «0» في نهاية النصف الأول من هذا القرن و هي حالة الاستقرار التام للوضع الديموجرافي.

و تشير نفس الإسقاطات إلى أن معدل الزيادة الطبيعية للسكان ستنخفض إلى ما دون الـ 1 ٪ خلال الفترة 2020 - 2025 في غالبية الدول العربية التي تقدم فيها التحول الديموجرافي مثل الجزائر و المغرب و البحرين وتونس، قطر و الإمارات بينما تفوق 2 ٪ في موريتانيا و3.4٪ في اليمن ..كما ستتغير التركيبة العمرية للسكان حيث ترتفع نسبة السكان في سن العمل 15 - 59 سنة و نسبة المسنين، بينما تنخفض نسبة الأطفال دون 15 عاماً و سيبقى لفئة الشباب وزن لا بأس به في كل الدول العربية .

ستعيش غالبية الدول العربية فترة رفاهة من الناحية الديموجرافية إذ ستبقى نسبة السكان في سن العمل مرتفعة إلى حدود 2020 أو ما بعد ذلك حسب البلد. ففي تونس مثلا سترتفع نسبة السكان في الفترة العمرية 15 - 59 سنة إلى حد 2020-2015 ثم تأخذ في الانخفاض التدريجي لتصل إلى ما تحت ٪60 في حدود 2040 بينما يكون ارتفاعها متواصلا إلى حدود 2035 - 2040 في كل من الجزائر أما في اليمن فستواصل هذه النسبة الارتفاع إلى ما بعد النصف الأول من هذا القرن.

هذا يجعلنا أمام تحديات حقيقية ويجب أن تقف كل مؤسسات الدول للعمل من أجل تحقيق التوازن بين النمو السكاني وبين النمو الاقتصادي في بلادنا..وهذا ما أكده البرنامج الانتخابي لفخامة رئيس الجمهورية الذي أولى الجانب الصحي والسكاني اهتماماً كبيراً وأكد تحقيق هذا التوازن الذي أصبح ضرورة وليس خياراً لنا في اليمن..

كما تستدعي هذه البيانات إعادة التفكير في طبيعة الخدمات الصحية خاصة في إطار عمليات الإصلاح الصحي إذ أن البرامج الصحية الحالية ترتكز في غالبيتها على معالجة الأمراض المعدية و على الوقاية و لم تأخذ بعين الاعتبار الارتفاع في الأمراض غير المعدية و المزمنة و التي تتطلب استثماراً كبيراً في التجهيزات و في تكوين الأطر الصحية و في وجود طرق علاجية مختلفة وإعداد البرامج الصحية و الاجتماعية اللازمة لتلبية الطلب على الخدمات الصحية وخدمات الصحة الإنجابية.

المراجع:

برنامج رئيس الجمهورية الانتخابي.
برنامج الحكومة لعام 2009م.
وثائق المنتدى العربي للسكان بيروت 2004م.

في دورة نظمتها وحدة مشروع مكافحة الإيدز بالأمانة العامة للمجلس الوطني للسكان بصنعاء:

30 مشاركاً ومشاركة من (13) محافظة يكتسبون معارف ومعلومات علمية حول مخاطر فيروس الإيدز

اختتمت الأحد الماضي بصنعاء أعمال الدورة التدريبية الخاصة بتدريب مدربين لتطوير مواد ورسائل إعلامية وتثقيفية واتصالية للفئات الأكثر خطورة وعرضه للإصابة بفيروس الإيدز، وتطوير خطة عمل تنفيذية للإستراتيجية الخاصة بالتواصل وتغيير السلوك للحد من مخاطر فيروس نقص المناعة البشرية المكتسبة (الإيدز) التي نظمتها وحدة مشروع مكافحة الإيدز بالأمانة العامة للمجلس الوطني للسكان بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الإيدز خلال الفترة (21 - 28) فبراير الماضي.

متابعة/ أمين عبدالله إبراهيم

وقد تلقى (30) مشاركاً ومشاركة من (13) محافظة في هذه الدورة على مدى (7) أيام، العديد من المحاضرات العلمية النظرية والتدريبات العملية التطبيقية التي تمحورت في مجملها حول نظريات وأساسيات التواصل الفعال وتغيير السلوك وكيفية تحديد الأهداف الاتصالية وتطوير واختيار وإختبار الرسائل والمواد والقنوات الإعلامية والتثقيفية المناسبة الخاصة بنشر وتعزيز الوعي وتغيير السلوك في أوساط الفئات عالية الخطورة للإصابة بفيروس الإيدز بالإضافة إلى استعراض ومناقشة أهداف ومحاور ومضامين الإستراتيجية الخاصة بالتواصل وتغيير السلوك للفئات الأكثر عرضة للإصابة بفيروس الإيدز، وكذا خطة عملها التنفيذية والأساليب والآليات العملية المناسبة لتحقيق أهدافها المرسومة.

كما تم خلال هذه الدورة توزيع المشاركين إلى مجموعات عمل لمناقشة تلك المواضيع وغيرها من الموضوعات والمسائل الأخرى المرتبطة بمرض فيروس الإيدز والمخاطر والآثار السلبية الناتجة عنه وانعكاس ذلك على الفئات العمرية المختلفة ذكوراً وإناثاً وخاصة فئة الشباب، وذلك بهدف إبداء الملاحظات حولها وتقويمها بشكل إيجابي بما يخدم أهداف إستراتيجية التواصل وتغيير السلوك وخطتها التنفيذية.

وفي ختام فعاليات الدورة، قام الأخ/ الدكتور/ أحمد علي بورجي - الأمين العام للمجلس الوطني للسكان ومعه الأخ/ الدكتور/ عبدالله عبدالكريم العرشي - المدير التنفيذي لوحدة مشروع مكافحة الإيدز بالمجلس، والدكتورة / فوزية عبدالله غرامة - منسقة برنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الإيدز، والسيدة/ رنا حداد - الخبيرة الدولية في مجال الاتصال وتغيير السلوك، بتوزيع الشهادات التقديرية على المشاركين.